المحاضرة الرابعة: أدوات جمع البيانات:

تمهيد:

إن تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات، من شانهما المساهمة الفعالة في تحديد وتوضيح باقي الخطوات التي على الباحث اتباعها ومنها تحديد مختلف الادوات المناسبة للبحث الميداني، حيث يتعين عليه حسن اختيار الأداة التي تتماشى وطبيعة سؤال الانطلاق، حيث يختار الأداة التي تساعده على جمع البيانات في ضوء كفاءة كل اداة في القيام بالمهمة التي اختيرت لأجلها.

وقد يلجأ الباحث إلى استخدام وسيلة واحدة، أو قد يجمع بين عدة وسائل في البحث الواحد تجنبا لعيوب أو قصور إحداها، وللتمكن من دراسة الظاهرة بطريقة علمية ومن كافة الجوانب.

فما هي الأداة.؟ وماهي أنواعها.؟

أولا: تعريف الأداة: هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات، وتصنيفها وجدولتها، وهي ترجمة للكلمة الفرنسية technique ويشترط أن تكون متوافقة مع المنهج والطريقة المنهجية المعتمد عليها في الدراسة.[1]

ثانيا: أدوات جمع البيانات: تتمثل أهمها في الملاحظة، المقابلة والاستمارة اضافة إلى استخدام بعض الأدوات المساعدة كالوثائق.

1-الملاحظة:

لغة: هي النظر إلى الشيء الملاحظ بمؤخر العينين دلالة على التدقيق.

- هي المعاينة المباشرة للشيء ومشاهدته على النحو الذي هو عليه.

اصطلاحا: هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل هذا السلوك أو خصائصه.[2]

وتستخدم في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة والاستمارة، وتستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.[1]

والملاحظة أنواع:

أ- **الملاحظة البسيطة:** ملاحظة غير موجهة للظواهر التي تحدث تلقائيا دون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي(دون استخدام أي نوع من أدوات القياس للتأكد من صحتها ودقتها)[4]

ويطلق عليها كذلك الملاحظة العابرة، وفق مميزاتها أنها لا تخص فئة الباحثين والعلماء فقط، بل يشترك فيها كل الأفراد بغض النظر عن مستوياتهم العلمية واتجاهاتهم الثقافية والفكرية.[5]

ب- **الملاحظة العلمية:** هي الملاحظة التي تسير وفق منهج غائي، حيث يستخدمها الباحثون المتخصصون لغرض علمي يستهدف الكشف عن الطبيعة الظاهرة وعناصرها والعلاقات الخفية التي تربط هذه العناصر والوظيفة التي تؤديها.[6] ويرتبط استخدامها في الحالات العلمية التي يتوفر فيها للباحث القدرة والامكانيات لتنظيم جهده البحثي الاستكشافي تنظيما علميا دقيقا.

ج- **الملاحظة بالمشاركة:** يجريها الباحث أثناء مشاركته للمبحوثين في الأنشطة التي يقومون بها، حيث يمكث الباحث بينهم، ويشاركهم حياتهم، ويسجل ما يجري.[7]

ويشترط في الباحث في هذا النوع أن يكون عضوا في الجماعة ويتفاعل ويتجاوب معها، ويمر بنفس الظروف التي تمر بها الجماعة المبحوثة بشرط ألا يكشف عن هويته حتى يكون سلوك الجماعة طبيعيا وتلقائيا بعيدا عن التصنع.[8]

كما يمكن للباحث أن يقف مراقبا من بعيد لتسجيل كل السلوكات التي يقوم بها المبحوثون.

2- **المقابلة:** التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه، أي بين الباحث والمبحوث وتحدث بينهما مناقشة ومحادثة موجهة، من أجل البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها، وذلك لغرض محدد.[9]

- تفاعل لفظي يتم بين فردين في موقف المواجهة، يحاول أحدهما(الباحث) أن يعرف عض المعلومات او التعبيرات لدى الآخر(المبحوث) والتي حول خبراته أو آرائه ومعتقداته، وتكون ذات صلة بالظاهرة المدروسة.[10]

أنواعها:

1-المقابلة الموجهة: تتم باستخدام قائمة أسلة نمطية، توجه إلى جميع مفردات العينة المبحوثة.

2-المقابلة المتعمقة: تعتمد على مجموعة من الأسئلة الرئيسية، أين يقوم الباحث بإثارة تلك الأسئلة ومناقشتها مع المبحوث ولهذا فهي تستوجب مقابلين على درجة عالية من المهارة.

3- المقابلة الجماعية: تتم بين مقابل واحد وعدد من المبحوثين في مقابلة واحدة، والباحث هو من يدير المناقشة حول موضوع ما، ويستعين عادة بجهاز تسجيل يكون مكشوفا للمبحوثين.

3-الاستمارة: (الاستبيان) هي الأداة التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة يقدمها الباحث بنفسه، أو بواسطة البريد، أو يطبقها مع المبحوثين، وتكون هذه الأسئلة منصبة حول معرفة اتجاهات ونوايا ودوافع مفردات مجتمع البحث حول موضوع معين.[11]

- نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد للحصول على معلومات وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات المبحوث حول موضوع معين.
- وتتكون الاستمارة من مجموعة من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع بواسطته البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف والمجلات أو عبر شبكة الانترنيت لاختيار واحد من عدد من الاختيارات والاجابة بطريقة حرة.[12]

شروطها: أن تكتب بلغة بسيطة ومفهومة وخالية من المصطلحات العلمية المتخصصة قدر المستطاع.

- أن تكون بعيدة عن الإسهاب والإطناب.
- أن تتضمن جملا قصيرة وواضحة وغير حاملة لأفكار متعددة في آن واحد.
- تجنب التكرار والإعادة.
- أن يكون هناك تطابق بين مؤشرات الموضوع ومحاور الاستمارة.
- أن تغطي أسئلتها البيانات الواجب البحث عنها.
- تجنب البيانات التي لا تتفق مع أهداف البحث.
- التدرج في الأسئلة من السهل إلى المعقد، ومن العام إلى الخاص..
- التتابع المنطقي لمحاور الاستمارة وأسئلة كل محور.[13]

أنواع الأسئلة في الاستمارة:

أ-الأسئلة المفتوحة: هي الأسئلة التي تتطلب من المستوجبين تزويد إجابتهم على السؤال(أسئلة الإجابة الحرة)، ويترك فراغ محدد لكتابة الإجابة على السؤال.[14] ويترك فيها المبحوث حرية الإجابة دون تقديم أي احتمالات.[15]

ب-الأسئلة المغلقة: يطرح أمام المبحوث إجابات، ويتعين عليه اختيار الاحتمال المناسب، وهناك عدة انواع من الأسئلة المغلقة:

- **الأسئلة المغلقة أحادية الإجابة:** وتكون الإجابة بنعم أو لا.
- **الأسئلة المغلقة متعددة الإجابات:** يتضمن مجموعة من الإجابات.
- **الأسئلة المغلقة القائمة على أسئلة السلم:** تتضمن إجابات وفق لسلم ثلاثي أو خماسي أو سباعي...

- **الأسئلة المغلقة القائمة على أسئلة الترتيب:** تتضمن مجموعة من الاحتمالات يختارها الباحث بناء على ترتيب معين

ج- **الأسئلة المفتوحة والمغلقة معا(نصف مغلقة)** :تتضمن احتمالات إجابات محددة ثم تضاف لها أخرى نظرا لوجود احتمالا أكثر من التي تم حصرها.[16]

- **اختبار الاستمارة وتجريبها:** وذلك بتطبيقها على عينة صغيرة من المبحوثين الذين يختارون(من بين مفردات مجتمع البحث قصد التأكد من سلامة إعدادها وقابلية فهمها من المبحوثين، وقدرتها على جمع البيانات المطلوبة وشموليتها لكل عناصر البحث.[17] مع الاشارة إلى كل التعديلات والإضافات والحذف، ثم يعيد صياغتها في شكلها الجديد، ثم توزع على مجموعة من المحكمين(أساتذة مختصين في المنهجية) فتكون في شكلها النهائي في نسخ تفوق عدد مفردات العينة ثم يتم تطبيقها ميدانيا.
- **تصميم الاستمارة:**

- **الواجهة:** تتمثل في الصفحة الأولى لاستمارة، والتي تحتوي على أهم العناصر الموجودة في واجهة المذكرة.[18]، وتتضمن:

- الجهة العلمية: (جامعة، كلية، معهد، قسم...) وتكتب في جهة اليمين العليا.
- العنوان: يتوسط الصفحة بخط عريض وواضح داخل إطار مستطيل.
- الإشارة إلى نوعية الدراسة.
- ترك فراغ مناسب ثم الإشارة إلى طبيعة البحث والمستوى العلمي المستهدف.
- معد البحث في الجهة اليمنى يقابله اسم المشرف ولقبه ودرجته العلمية في الجهة اليسرى.
- ملاحظة في أسفل الصفحة إلى الجهة اليمنى بخط مميز داخل إطار، تتضمن تذكير المبحوث بسرية المعلومات المطلوبة وأهميتها للبحث الحالي، وأنها لا تستخدم إلا لأغراض علمية بحتة، ثم الشكر على التعاون.
- الإشارة إلى التاريخ أو السنة الجامعية.
- **الصفحة2:** تتضمن البيانات العامة أو الشخصية للمبحوثين، وهذه البيانات مساعدة بشكل كبير جدا في عملية تحليل بيانات الاستمارة، وتتضمن العمر، الجنس، الحالة العائلية، عدد أفراد الأسرة، المهنة، المستوى العلمي، الدخل...

وقد تكون في نصف صفحة، يليها القسم الثالث، المتمثل في المعلومات حول جوهر الموضوع، وهي عبارة عن أسئلة تغطي محاور البحث، حيث يمثل كل محور فرضية أو تساؤل في البحث

الهوامش:

1- علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، دار الفائز للنشر دار الطباعة والتوزيع،2009م،ص109.

2- المرجع نفسه،ص110.
3- سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني، محاضرات في المنهج والبحث العلمي،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،2009م، ص108.
4- نفس المكان.
5- صالح بن نوار، مبادىء في منهجية العلوم الاجتماعية والانسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة،قسنطينة،2012م،ص179.
6- المرجع نفسه،ص177.
7- علي غربي، مرجع سبق ذكره،ص111.
8- صالح بن نوار، مرجع سبق ذكره،ص180-181.
9- علي غربي، مرجع سبق ذكره،ص110.
10-المرجع نفسه، ص116.
11-علي غربي، مرجع سبق ذكره،ص118.
12-علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،1996م، ص172.
13-علي غربي، مرجع سبق ذكره، ص120.
14-نفس المكان.
15-نفس المكان.
16-الهاشمي بن واضح، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2016م، ص91.
17-علي غربي، مرجع سبق ذكره، ص123.